والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته ان شا الله تعالى دون تعليم ولا
دراسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمايهم بل نبي امي لم يعرف بشي من ذلك حتى
شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقراه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة
وبالبرهان القاطع على نبوته نظرا فلا نطول بسرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا
ياخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما
علمه الله واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست الالسن
دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه **فصل** واما الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر
على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس
النفس عن الامور المؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا
كله مما ادب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرف الاية **روي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية سال جبريل عن تاويلها فقال له حتى اسال العالم ثم ذهب ثم
اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وقال له واصبر على ما اصابك الاية وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال وليعفوا
وليصفحوا الاية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفا بما يؤثر من حلمه واحتماله
وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة
الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي

قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره ثنا ابو عيسى قال ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن
يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها **وروي** ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **وروي** عن
عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد
وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون **قال** القاضي ابو الفضل انظر الى ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات
الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على
السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم وشفع لهم فقال اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل
فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها
بما قال له فقال ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد
من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم
منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا